

الأسماء الثلاثة للإله، الرب، والعبادة

(24) يجعل الجنات، و هو الذي يجعل الأَنهار، وكلَّ هذه الأُمور جوانب و صور من التدبير . إنَّ الحوار الدائر بين النبي إبراهيم و طاغوت عصره نمرود يكشف القناع عن معنى الربِّ و الربوبية فالآية التالية تتضمن مضمون الحوار و إليك نصُّها قال سبحانه: "أَلَمْ تَرَ إِيَّايَ الَّذِي جَاءَ إِبْرَاهِيمَ فِي رَيْبِهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمَ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنْ أُنحَى و - أُمِيتَ قَالَ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُذِّهتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ" (البقرة|258). فكأنَّ نمرود كان يدعى أنَّهُ ربٌّ من يسوسهم بدليل أنَّ إبراهيم ابتدأ كلامه بقوله: "ربِّي الَّذِي يُحْيِي و يميت" ومعناه لو كنت صادقاً في ادعاء الربوبية فعليك القيام بشؤون الربوبية كالأحياء و الاماتة و لما فوجىَ بهذا البرهان الدامغ المبطل لادعائه السخيف حاول أن يفسر كلام إبراهيم بشكل خاطىَ قال أنا أيضاً أملك الموت والحياة فأقتل من أشاء و أحقن دم من أُرِيد، فعندئذٍ عدل إبراهيم إلى حجَّة أُخرى ليقطع الطريق عليه و لا يكون في وسع نمرود أن يعارضها فقال: أنَّ ربِّي له سلطان على الشَّمس في طلوعها و غروبها فلو صحَّ أنَّك ربٌّ فقم بهذا العمل" فأنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِي بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ" فلما سمع نمرود هذا الدليل القاطع و أيقن أنَّهُ ليس في وسعه المعارضة سكت و لم ينسب ببنت شفه يقول سبحانه "فَبُذِّهتَ الَّذِي كَفَرَ" . لم يكن النزاع بين النبي إبراهيم و نمرود في خالقيته إذ لا يدعيها إلاَّ المصاب بعقله بل في ربوبيته لمن كان يسوسهم فكان إبراهيم يدعي أنَّهُ لا ربَّ إلاَّ ربٌّ واحد و أنَّ الكون بأجمعه مربوب لله و لم يكن هناك أي تقسيم للربوبية و لكن نمرود كان يعتقد بربوبية نفسه و كانت حجَّته أنَّهُ ذا سلطة و ملك كما يحكى عنه قوله سبحانه: "إنَّ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ" فجعل ذلك دليلاً على ربوبيته لمن كانوا